2 ليالي رمضان البصرة الفيحاء تزهو في مطاعم شارع البجاري

3 المدينة المنورة .. مثابة الدعوة الاولى الى العالمين

4 مسلسلات النساء

في رمضان .. طقوس راسخة عبر الزمان

العدد (1888) السنة الثامنة
الثلاثاء (24) آب2010

http://www.almadapaper.com
E-mail: almada@almadapaper.com

دماء الصائمين مسؤولية من؟

كاظم الجماسي

تتصاعد في كل مفتتح رمضاني من كل عام الاصوات المستنكرة التي تدين الافعال الدنيئة لاجرام القوى الارهابية، والتي تستهدف الارواح البريئة جاعلة من هدر دمائها وحياتها (قرابين) على مذبح نواياها الشريرة القذرة، وتتباين الاراء بحثا عن تفسير لتصاعد العمليات خلال هذا الشهر بالذات، لكن المراقبين يجمعون على ان الجماعات المسلحة تهدف من وراء ذلك الى ايصال رسالة بانها ما زالت موجودة وقادرة على اختراق الجدار الامني، وقد شهد رمضان هذا العام عدة تفجيرات بسيارات مفخخة وباحزمة وعبوات ناسفة كما وقعت عمليات اغتيالات بالاسلحة الكاتمة للصوت، ولعل ابرز هذه العمليات كان التفجير الانتحاري الذي طال متطوعي الجيش في منطقة باب المعظم، الذي خلف وراءه عشرات القتلى والجرحى، حيث راحت قوى الظلام والجريمة تبرر، في معرض دفاعها عن شناعاتها تلك، انها (تجاهد) في سبيل الله الذي امر بجهاد الكفار في كل مكان وزمان... ما يجعل المواطن يضحك بمرارة واسى من هذا المنطق الاعرج الغبي، والذي حتما يصدر عن عقول مريضة تم غسلها بنتانة الفكر الارهابي وحيثياته الدينية المنحرفة، اذ يعد المرأة والطفل والشاب والشيخ كافرين، من الذين يصادف مرورهم في اي مكان، شاء حظهم العاثر المرور منه في تلك اللحظة، في الوقت الذي يبتغي الارهاب وادواته تفجير عبوة ناسفة او حزام ناسف او قنبلة لاصقة او اية اداة اجرامية اعدت لقتل النفس، التي حرم الله في جميع شرائعه السماوية والدينية قتلها، وأكدت ذلك كل المواضعات الفكرية والحقوقية الانسانية، عبر تاريخ الانسان الممتد الى مئات السنين. اما مسألة اختيار رمضان حصرا توقيتا محددا لازهاق عشرات الارواح البريئة فيجعل من التساؤل مركبا، ففي هذا الشهر يؤكد القرآن وتؤكد السنة النبوية وتؤكد كل طروحات علماء الدين ومجتهديه انه أولا شهر الرحمة والغفران، بمعنى ان حلول رمضان يعني تكريساً للاخاء والمودة ونبذاً للتباغض والخصام، ومن كان مختصما مع آخر من بني جلدته، ايا كان حجم ونوع خصامه معه، عليه ان يطوي صفحة البغض والكراهية معه، ويفتح صفحة جديدة مغايرة تماما. كما ان من مبادىء رمضان الاخرى والاساسية انه شهر التوبة عن المعاصي وهي دعوة واضحة وصريحة للخاطئين والمجرمين للعودة عن غيهم وخطأهم، خصوصا في ايام هذا الشهر الفضيل، ولكن من اين للمجرم الذي لا تجف دماء ضحاياه، فهي مبلولة ببشاعة جرمه على الدوام، ذلك الجرم الذي لا يرتدع بالعقل ولا يعترف بالنصيحة، بل هو يهزأ بصلافة وعنت العقل الظلامي الزنخ، من تعاليم الله وقرآنه المجيد واحاديث نبيه العظيم.

ان النظرة الفاحصة لتكرار مثل تلك الحوادث تجعل المواطن لايبرئ المسؤولين عن الوضع الامني من التقصير في ضمان امن المواطن بنحو خاص، كما لايبرئ المواطن المسؤولين على هرم السلطة من التقصير ايضا بنحو عام، اذ مامعنى ان تتكرر تلك العمليات في ايام رمضان المباركة من كل عام، ولماذا هذا التهاون والمماطلة في الاسراع بتشكيل الحكومة، الامر الذي يترك حبل امور البلاد والعباد على الغارب، ويتيح بالتالي الفرصة سانحة امام اعداء الله واعداء الوطن، ليعيثوا قتلا وتدميرا واجراما. لقد بات المواطن الذي يكابد العديد من الاختناقات في استحقاق الخدمات وارتفاع درجات الحرارة ومكابدات الصوم في هذا الشهر المقدس، مصحوبا بارتفاع اسعار السلع الغذائية الاساسية مع غياب مفردات الحصة التموينية، بات ذلك المواطن يشعر بالريبة من صدقية نوايا ساسته النجباء القائمين على مفاصل حياته اليومية، وباتت شكوكه تتعزز بما يوفر لقوى الارهاب واعداء التجربة الديمقراطية الوليدة دفقا اشد واعلى كل يوم وكل ساعة، فمتى تحدث المعجزة المقترنة بتوفر الشعور الحق بالمسؤولية لدى المسؤولين؟، فيكون فعلا وقولا.. رمضانا كريما لهذا الشعب المسكين.

□ بغداد / و ا ع

يحرص العراقيون على ممارسة شعائر رمضان، في طقوس ظلت راسخة على مدى عقود عدة، هذه الطقوس التي يحرص العراقيون عليها هي لم العائلة كاملة في اول ايام رمضان فالفطور في بيت العائلة، (ام عماد) لديها ستة ابناء جميعهم متزوجون تقول: يجتمع ابنائي وبناتي وعوائلهم في بيتي في اليوم الاول من الشهر الفضيل ولا يمكن ترك هذا التقليد الذي هو جزء من تراثنا، لأننا توارثناه من اهلنا، وعادة ما أكون متهيئة لهذا اليوم منذ أسبوع حيث أشتري كل ما أحتاجه لوليمة الفطور كي أرضي جميع رغبات ابنائي في الطعام والمواد الخاصة بالحساء وانواع من التمور العراقية المميزة وتشكيلة متنوعة من البهارات، وتحضير عدد من الاكلات التي نفضل اكلها ونحن مجتمعون كالدولمة والبرياني والطرشانة وانواع مختلفة من الكبة والمقبلات والسلطات، اما الحلويات فيجلبها أبنائي وبناتي وبعد الإفطار وأداء الفرائض وقراءة القرآن نبدأ بحديث عائلي منوع.

الحفاظ على بعض الطقوس في الشهر الفضيل يتطلب مضاعفة في المصاريف أيضا، هذا ما يراه الحاج عزيز والذي بدأ يهيئ ميزانيته لتتلاءم وتحقيق هذه الطقوس، حيث تكثر الولائم ويدعى الأهل والأصدقاء والأحبة وهي فرصة لمشاهدتهم والاستمتاع بالاحاديث معهم لأن اغلب العوائل منشغلة طيلة السنة بأعمالها ويصبح شهر رمضان محطة لاسترجاع ما فاتنا من عادات وتقاليد وزيارات اضافة الى أن هذه الزيارات ينم عنها تحقيق الصلح بين الاهل والاصدقاء اذا ما كانت خصومات موجودة في الايام التي تسبق رمضان.

عادات رمضان اليوم اختلفت في بعض تفاصيلها عن رمضان الامس، الحاجة (ام احسان) استذكرت رمضان ايام زمان، قالت: تتبادل العوائل الاطعمة المختلفة بحيث يصبح في كل بيت مائدة كبيرة ومتنوعة من مختلف الاصناف وهذا الطقس يبقى قائما حتى نهاية الشهر الفضيل وكنا نتفق على الطبخة قبل يوم حتى لا يكررها البيت الآخر، اضافة الى اجتماع الرجال في بيت احد الجيران والنساء كذلك وتبادل اطراف الحديث بدءاً من رؤية الهلال وانتهاء بالسوق وما يعرض فيه من بضائع وكنا نقضي اغلب وقتنا في المطبخ للتفنن بانواع الطبخ ومعرفة رأي الجارات وعوائلهم بها واقامة النذور، وأضافت: اما رمضان اليوم فقد الكثير من بريق طقوسه القديمة وأصبحت العائلات منشغلة بمشاهدة القنوات الفضائية وما تعرضه من برامج ومسلسلات.

اغلب الشباب في رمضان يكونون على موعد مع المحيبس في المقاهي المنتشرة في مناطقهم، وعن هذه المباريات يقول احد هواتها محمد عبد الله: في رمضان نذهب كل يوم الى المقهى للمشاركة في مباريات المحيبس التي تجري بين محلتنا والمحلة المجاورة ونستمتع كثيرا بهذه اللعبة والتي تحمل في مغزاها الالفة والمحبة وروح التعاون وهذه هي الصفات التي يحملها الشهر الفضيل ويتم توزيع الحلويات للفريق الفائز.

تبقى نظرة رجل الدين وافية الى فضائل رمضان وأهميته، يقول الشيخ هادي حامد عبد الله: ان الصوم لا يعني الامتناع عن الطعام والشراب منذ وقت السحور حتى وقت الفطور بل على الانسان المؤمن ان يمسك كل جوارحه من الكذب والنفاق والغيبة والحسد والاعمال غير الحميدة والاستعاضة عنها بحب الخير للجميع والسعي لتحقيقه لهم ومساعدة الفقراء واطعامهم والالتزام بالصلاة وقراءة القرآن والاكثار من الادعية والصلوات والنوافل والاعمال الواجبة والمستحبة والتأكيد على بعض التفاصيل الخاصة بهذا الشهر كالنية في صوم الشهر واستذكار بعض المناسبات المهمة فيه كاستذكار يوم مؤاخاة الرسول بين المهاجرين والانصار في (١٢ رمضان)، وأول يوم نزلت فيه صحف ابراهيم وموسى، وكذلك نزول التوراة والانجيل والزبور ومعركة بدر واستشهاد الامام علي (عليه السلام) وليلة القدر وفضلها التي وصفها الله سبحانه وتعالى بـ (خير من ألف شهر).

رمضان .. وعصير الزبيب في الموصل

□ الموصل / إذاعة العراق الحر

يزداد اقبال الموصليين على تناول عصائر الفواكه بانواعها المختلفة خلال شهر رمضان الكريم ومنها شربت الزبيب بشكل خاص.

بل ان الكثيرين يعتبرون مائدة افطار الشهر الفضيل غير متكاملة، اذا خلت من هذا العصير الاسود الذي اعتادوا شربه لطعمه اللذيذ وفوائده الصحية للصائمين.

مايكرفون اذاعة العراق الحر زار سوق باب الطوب وسط الموصل، حيث تكثر محال بيع العصائر والتقى بعدد من زبائنها الذين قال احدهم: نحن اهل الموصل اعتدنا منذ القدم تناول شربت الزبيب وخاصة خلال شهر رمضان الكريم لذا هناك اقبال عليه، وهذا العصير طعمه حلو لذيذ وفيه فوائد صحية عديدة لاسيما الصائمين اذا تناولوه بعد يوم حار.

فيما قال مواطن اخر: انا افضل تناول العصائر الطبيعية المصنوعة من الفواكة الطازجة والمجففة وخاصة عصير الزبيب لان صناعتها في الموصل نظيفة، ولا يشك فيها مثل العصائر المعلبة والمستوردة والتي لا نعلم كيف تصنع او ماذا يضاف اليها من مواد.

وتشتهر مدينة الموصل بصناعة شربت الزبيب الذي يمر نقيعه بعدة مراحل تصنيعية بعد تخميره وتضاف اليه بذور النعناع المجفف التي تكسبه نكهة مميزة، ليختص العديد من المعامل والمحال بهذه الصناعة الشعبية، صباح ابو الشربت صاحب احد هذه المحال تحدث عن صناعة عصير الزبيب: انا اعمل بصناعة شربت الزبيب منذ ٣٥ سنة، وصناعته تتلخص بجلب ثمار العنب المجفف والمسماة طحلب، ونخلطها مع بذور النعناع المجفف بعد تنظيفها جيدا، ثم نحلجهما سويا بمكائن الحلج ثم نخمرهما لمدة يوم كامل بعدها يتم تصفية المزيج بطرق يدوية خاصة ونضيف اليه قليلا من السكر واللون ثم يعبأ بأكياس ويباع في المحال، وتختلف هذه الصناعة في الموصل عن المحافظات الاخرى بجودتها وجودة المواد الاولية المستخدمة والتي يأتي اغلبها من شمال العراق.

وبرغم ان شهر رمضان الكريم خير موسم لبيع العصائر المحلية في الموصل، الا ان هناك من يجد ان دعم هذه الصناعة كفيل بتطورها وربما تصديرها خارج البلاد والاستفادة من مردوداتها المختلفة.

رمضان في العالم